

## فى العلية اعانت حقيقة القيامة

القمص تادرس يعقوب ملطي

" ولما كانت عشية ذلك اليوم وهو أول الأسبوع وكانت الأبواب مغلقة حيث كان التلاميذ مجتمعين لسبب الخوف من اليهود جاء يسوع ووقف فى الوسط وقال لهم سلام لكم ولما قال هذا أراهم يديه وجنبه ففرح التلاميذ إذ رأوا الرب ..... " ( يوحنا 20 : 19).

ففى داخل العلية حيث كانت الأبواب مغلقة كما يذكر معلمنا القديس يوحنا وهو أيضا واحد من الذين شاهدوا أحداث العلية كلها قبل القيامة وبعدها ، يكتب لنا بالروح القدس بكل تفصيل عن ظهورات الرب يسوع لتلاميذه فى داخل العلية بعد قيامته مرة لم يكن توما معهم ومرة أخرى توما كان معهم ولا شك أن الرب ظهر لهم فى العلية أكثر من مرة كما يكتب لنا القديس لوقا فى سفر الأعمال.

والقديس بولس يؤكد حقيقة القيامة فى (رسالته الأولى إلى كورنثوس : 15 ) إذ يقول: " فإنى سلمت إليكم فى الأول ما قبلته أنا أيضا أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب وأنه دفن وأنه قام فى اليوم الثالث حسب الكتب وأنه ظهر لصفاء ، ثم للأثنى عشر وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لأكثر من خمسمائة أخ أكثرهم باق إلى الآن ولكن بعضهم قد رقدوا ، وبعد ذلك ليعقوب ، ثم للرسل أجمعين وآخر الكل كأنه للسقط ظهر لى أنا " .

من خلال هذه الاعلانات الإلهية على أفواه أبائنا القديسين يوحنا الحبيب اللاهوتى والقديس لوقا الأنجيلى والقديس بولس الرسول الكارز فيوضح لنا أن حقيقة قيامة ربنا يسوع حقيقة أكيدة لا تقبل الشك ولا الريب فيها فهى حقيقة ساطعة كحقيقة الشمس فى رائعة النهار ومن ينكر حقيقة القيامة كأنه ينكر ظهور وشروق الشمس بذاتها .

### فرح القيامة مع السمايين :

إن بركة الصليب ستبقى إلى الأبد سبب تأمل ودهش لكل مؤمن فى كل عصور الكنيسة إذ مازال هناك فى السماء هذا المنظر الرائع الذى رآه أبينا القديس يوحنا الحبيب عندما كان فى الروح فى

يوم الرب رأى خروفا قائما كأنه مذبح و الكنيسة ملتفة حوله تسبحه وتشكره لأنه اشتراها بدمه وأعطاهها ميراثا لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل وكان هذا المنظر الرائع منظر الخروف القائم وكأنه مذبح فرصة وجدها السمائيون للتسبيح كما رأى الرائي ( رؤ 5 ، 6 ).

صارت القيامة بهجة وفرح للسمائيين منهم الملائكة بكل طغماتها وأشكالها ورتبها وأيضا الذين ماتوا على رجاء كل هؤلاء رأهم أبينا القديس يوحنا الحبيب فى فرح عجيب مبارك لا يعبر عنه رأهم أنهم لا يجوعوا بعد ولن يعطشوا بعد ولا تقع عليهم الشمس ولا شىء من الحر لأن الخروف ( أى الرب يسوع المصلوب الذى قام ) يرعهم ويقتادهم إلى ينابيع ماء حية ويمسح الله كل دمعة من عيونهم .

رأهم يسبحون ويرتلون وينشدون البركة والمجد والحكمة والكرامة والقدرة والقوة لإلهنا إلى أبد الأبدين .

### **الصليب والقيامة ... والقيامة والصليب .... !!**

لو أسدل ستار حياة ربنا يسوع المسيح عند موته على الصليب أو دفنه فى القبر لأنتهت رسالة يسوع بالفشل ولأصبحت حياة يسوع على الأرض مجرد قصة إنسانية يسجلها التاريخ ، يجب الإنسان أن ينصت إليها مرة أو مرتين كباقي قصص الأبطال والعظماء ولكن إلى حين أو يأتى وقت تمل سماعها .

ويكون الصليب عارا وخزيا يحاول التلاميذ أن يخفوا معالمه وملامحه ، ..... ولكن الحق إن كانت القيامة تلت الصليب من جهة الحدوث الزمنى ، ولكن الصليب كان يرافقه القيامة ، فالقيامة والصليب أمران متلازمان غير منفصلين عن بعضهما ففى وقت الصلب لم تفارق الرب قوة القيامة .

لذلك وهو على الصليب بينما يقول أنا عطشان يقول للص اليمين اليوم تكون معى فى الفردوس معلنا وهو على الصليب أنه رب الفردوس وصاحب الفردوس ، فالقيامة كانت حاضرة فيه حتى فى لحظات الصلب والموت .

لذا دعاه الملاك بعد قيامته بالمصلوب مع أنه قام بقوله للمريمات من تطلبين يسوع المصلوب ليس هو ها هنا لكنه قام .

### الصليب أربع الشيطان وقوات الظلمة :

سمع الشيطان الحوار الذى دار بين اللص التائب والرب المصلوب فخاف الشيطان وارتعب ، إذ فلت الزمام من بين يديه ولم يعد فى وسعه إلا محاولة إخماد قيامة الرب أو تشويهها حتى لا يؤمن الناس بصليب ربنا يسوع المسيح وبركات الفداء فينالوا التبني ويقبلونه فاديا ومخلصا ويؤمنون بإسمه فيصيروا أبناء الله بعد أن كانوا أبناء الظلمة .

### الصليب أنار لنا طريق الموت :

" .... إن سرت فى وادى ظلال الموت لا أخاف شيئا .. لأنك معى .... " ، بعد أن كان الموت يؤدى بالنفس البشرية إلى الهاوية ، وكان جميع الناس ( قبل الصليب ) يخافون ويرهبون الموت ، أصبح الآن مشتتهى المؤمنين السالكين حسب وصايا الله أن ينطلقوا من هذا العالم إلى الأبدية السعيدة ليكونوا فى حضرة السيد المسيح ، لأن ذلك أفضل جدا .

+++

## إتمام نبوات السيد المسيح

عن

## خراب أورشليم وهيكلها

### أحوال اليهود قبل خراب أورشليم

على الرغم من أن اليهود المقيمين خارج أورشليم قد حققوا ثراءا عريضا إلا أنهم كانوا يتطلعون بشوق إلى أورشليم ، باعتبار أن منها سيظهر – حسب فهمهم الخاطيء – المسيا المنتظر ، وهكذا كانت أورشليم مركز اليهودية في العالم كله ، وقلبها النابض .

وفى عهد الرسل كانت أورشليم على جانب كبير من الثراء المادى ، وبلغ عدد سكانها نحو مائتى ألف نسمة ، لكنها لم تعد – كما كانت فى زمان داود وسليمان – تستمد عظمتها وثروتها من قوتها العسكرية ، أو تجارتها مع شعوب فلسطين ، بل من هيكل يهوه وحده ... كان على كل ذكر يهودى تجاوز عمره السننتين ، أينما يعيش ، غنيا كان أم فقيرا ، أن يسهم فى الحفاظ على الهيكل ، بأن يدفع درهمين ( نصف شاقل ) سنويا ضريبة للهيكل ترسل إلى أورشليم . وقد أوفى الرب يسوع هذه الضريبة ( مت 17 : 24 ) .

كانت تصل إلى أورشليم تقدمات كثيرة لا تحصى .. كما كان لزاما على كل يهودى أن يحج إلى أورشليم مرة واحدة على الأقل سنويا – حيث مسكن إلهه يهوه ... ففيه وحده يقبل الله التقدمات والذبائح ... أما المجامع اليهودية المنتشرة فى المدن اليهودية الأخرى ، فكانت أماكن إجتماعات وعبادة ومدارس ... لكنها لم تكن بحال ما هياكل تقدم فيها الذبائح .

كانت حياة اليهود وآمالهم متعلقة بأورشليم " إن نسيك ياأورشليم تنسى يمينى ، ليلتصق لسانى بحلقى إن لم أذكرك ، إن لم أفضل أورشليم على أعظم فرحى " ( مز 137 ) – من أجل هذا قامت بعض محاولات لبناء أماكن يحج إليها اليهود خارج أورشليم ، لكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل ... وهكذا ظلت أورشليم وهيكلها قبلة أنظار اليهود فى كل أنحاء العالم ، يولون

وجوههم شطرها فى الصلاة ، وإليها يرسلون تقدماتهم ، ويحجون إليها للتبرك وتقديم الذبائح ...  
ويحفظون لها كل ولائمهم ..

( كانت هناك حكمة إلهية من وراء ذلك ... كان الله يريد أن يجعل المكان الذى سيظهر فيه  
المسيح بالجسد قبلة أنظار العالم ... وقد أتت هذه الخطة الإلهية بثمارها ، فيما حدث يوم  
الخمسين ، يوم تأسست الكنيسة المسيحية ، وآمن بالمسيح ثلاثة آلاف نفس فى يوم واحد من  
مختلف الأوطان واللغات ، وجميعهم من اليهود ) .

### بشائر مشنومة :

سبق خراب أورشليم وهيكلها بشائر مشنومة فى أورشليم ذاتها وفى خارجها -  
نستعرض منها :

1- يذكر المؤرخون أن الست سنوات الواقعة بين إضطهاد نيرون وخراب أورشليم ( 64 -  
70 م ) كانت أكثر فترات التاريخ القديم إمتلاء بالزيلة والفساد والكوارث ... لقد بدأ الوصف  
النبوى الذى قدمه رب المجد يسوع عن خراب أورشليم وهيكلها يتحقق . وبدأ للمسيحيين ، وكأن  
يوم الدينونة على الأبواب ... ولم يكن هذا الأحساس قاصرا على المسيحيين وحدهم ، بل  
شاركه فيه كثير من الوثنيين أيضا ، حتى أن المؤرخ الوثنى تاكيتوس حينما أخذ يسجل تاريخ  
روما بعد موت نيرون ، بدأه بقوله : إننى مقبل على عمل غنى بالكوارث ، ملئ بالمعارك  
الفظيعة ، والمنازعات والثورات .... حتى فى زمان السلم ، لقد قتل ثلاثة أمراء بالسيف ، وفى  
وقت واحد نشبت ثلاثة حروب أهلية ، وعديد من الحروب الخارجية العنيفة ، إيطاليا مثقلة  
بكوارث جديدة أو قديمة متكررة ، مدنا تبتلع أو تدفن تحت الحطام ، لقد أتلقت الحرائق روما ،  
احترقت معابدها القديمة ، حتى الكابيتول أضرم المواطنون النيران فيه ، انتهكت المقدسات ،  
وتفشى الزنا أيضا حتى فى الأماكن السامية ، إمتلأت البحار بأماكن النفى ، وتخضبت الجزر  
السطحية بدماء القتلى ، وما زال الهياج المرعب يسود المدينة ..

2- أما فلسطين فكانت أكثر بلاد العالم شقاء فى تلك الفترة .... إن مأساة خراب أورشليم إنما تمثل مقدما وبصورة مصغرة الديونة الأخيرة ، كما أنبأ عنها السيد المسيح له المجد فى حديثه عن نهاية العالم ( مت 24، مر 13 ، لو 19 ، 21 ) . . . أخيرا وصل إحتمال الله لشعب اليهود إلى الذروة ، بعد أن فاقوا فى عنادهم كل تصور ، فصلبوا مخلصهم !! وما لبثوا أن رجموا يعقوب البار الذى كان أنسب إنسان يصلح اليهود مع المسيحية .

لقد ظهرت وحدثت ظواهر وأحداث عجيبة قبل خراب أورشليم فى السماء وعلى الأرض سجلها لنا يوسيفوس المؤرخ اليهودى المعاصر لتلك الأحداث . . . ظهر فوق أورشليم ولمدة سنة كاملة ، نجم مذنب يشبه السيف . وحدث أن بقرة وضعت حملا وسط الهيكل بينما كان رئيس الكهنة سيقربها ذبيحة ، والباب الشرقى الضخم المصنوع من النحاس ، الذى كان يحكم اغلاقه ، ويقوم على غلقه عشرون رجلا بصعوبة ، شوهد ينفتح من تلقاء ذاته أثناء الليل . كما شوهدت مركبات وفرق من الجند مدججين بالسلاح بين السحب فوق المدينة المقدسة .

ويذكر لنا يوسيفوس حادثا عجيبا آخر . . . فى سنة 63 – قبل خراب المدينة بسبع سنوات – ظهر فلاح اسمه يوشيا فى مدينة أورشليم فى عيد المظال ، وأخذ يصيح بلهجة نبوية نهارا وليلا فى الشوارع وبين الناس قائلا : ( صوت من الشرق ، صوت من الغرب ، صوت من الرياح الأربعة ، صوت ضد أورشليم والبيت المقدس ، صوت ضد العرائس والعمرسان ، صوت ضد هذا الشعب جميعه ... ويل ... ويل ... لأورشليم ) . وإذ أزعج هذا المتنىء الحكام بويلاته، قبضوا عليه وجلدوه لأنه تنبأ بالشر عليهم ، وعلى مدينتهم ، ... أما هو فلم يبدي أى مقاومة، بل استمر يردد ويلاته . ولما قدم لألبيتوس الوالى ، أمر بجلده حتى ظهرت عظامه ، ومع كل ذلك ما كان ينطق بكلمة دفاعا عن ذاته ، ولا لعن أعداءه .. وكل ما فعله أنه كان يصدر صوتا حزينا مع كل جلدة ( ويل ويل لأورشليم ) ... لم يجب بشيء على أسئلة الحاكم ، من هو ومن أين .. أخيرا أطلقوا سراحه كرجل مجنون ... لكنه استمر على هذه الحال حتى نشبت الحرب ... لا سيما فى الأعياد الثلاثة الكبرى ، معلنا اقتراب سقوط أورشليم .... وحدث أثناء حصار المدينة أنه كان يردد مرثاته فوق سور المدينة ، وفجأة أضاف إلى العبارات الأولى التى كان يرددتها

قوله : ( ويل ويل لى أنا أيضا ) ... وما أن أنتهى من قوله هذا حتى استقر حجر على رأسه ألقاه الرومان فمات .

### ثورة اليهود :

فى مدة حكم الولاة الرومان فيلكس و فستوس و البيتوس و فولوروس إزداد الفساد الأخلاقى و الأنحلال الأجماعى بين يهود فلسطين ، و انتشرت أعمال السرقة و البلطجة و النهب و القتل و إلى جانب ذلك ، وصلت روح التحزب بين اليهود أنفسهم و كراهيتهم لمستعمرهم الوثنيين ، و تعصبهم السياسى و الدينى حدا بالغا ، و قد شجع على هذه الروح و زادها اشتعالا ، ظهور الأنبياء و المسحاء الكذبة ، و قد استطاع أحدهم – بحسب رواية يوسيفوس – ان يجذب وراءه ثلاثين ألف رجل ... و هكذا بدأت تتم كلمات ربنا يسوع النبوية عن ظهور مسحاء كذبة و أنبياء كذبة يضلون كثيرين .

و فى شهر مايو سنة 66 م – تحت حكم الوالى الرومانى فلوروس ... و كان طاغية شريرا قاسيا – إندلعت ثورة يهودية منظمة ضد الرومان ، و فى نفس الوقت قامت حرب أهلية بين جماعات الثوار المختلفة ، لا سيما بين جماعة الغيورين المتطرفين ، و فريق المعتدلين ، كان أعضاء جماعة المتطرفين لهم سيطرة على المدينة المقدسة و الهيكل ، و اعتبروا ظهور المذنبات و الشهب و الأندارات المخيفة و الأعاجيب التى صاحبت تلك الفترة ، على أنها علامات لمجىء المسيا و ملكه على الأمم ... ! لقد كان تحدى اليهود للدولة الرومانية فى ذلك الوقت ، يعنى تحديهم لأكبر قوة مسلحة فى العالم وقتذاك .

### الغزو الرومانى :

عندما بلغ نيرون خبر ثورة اليهود ، أرسل قائده الزائع الصيت فسبسيان على رأس قوة كبيرة إلى فلسطين ... بدأت الحملة سنة 67 من ميناء بتولمايس ( عكا ) .. و واجهت مقاومة مستميتة فى الجليل قوامها ستون ألف مقاتل ... لكن ما لبثت الأحداث فى روما أن حالت بين فسبسيان و استكمال النصر ، و اضطرتة إلى العودة إليها ، بعد أن انتحر نيرون ، و تعاقب على

العرش الأمبراطورى ثلاثة أباطرة فى فترة وجيزة . وانتهى الأمر بإعلان فسبسيان إمبراطورا سنة 69 م ، فعمل على إعادة الأمن والنظام فى ربوع الأمبراطورية .

**خلف فسبسيان فى قيادة الحرب ضد اليهود ابنه تيطس .** ... الذى صار هو الآخر إمبراطورا بعد هذه الأحداث بعشر سنوات .... كان جيش تيطس قوامه نحو ثمانين ألف مقاتل مدرب ، وأقام معسكره على جبل سكوبس وجبل الزيتون المتاخم ، فى مواقع تمكنه من رؤية المدينة أورشليم والهيكل رؤية واضحة ، وكان وادى قدرون يفصل بين الرومان واليهود المحاصرين . بدأ الحصار فى أبريل سنة **70 م عقب عيد الفصح مباشرة .** .... وكانت أورشليم غاصة بالغرباء الذين وفدوا إليها لحضور ذلك العيد العظيم ، حائل تيطس فى بادىء الأمر التفاهم مع اليهود بالحسنى ، لكن جماعة الغيوريين رفضوا بكل تحدى مقترحات تيطس ومحاولاته المتكررة ، وتوسلات يوسيفوس ( المؤرخ ) الذى صحبه كترجم ووسيط .... وكانوا فى ثورتهم الجنونية يقتلون كل من يتحدث عن الأستسلام .

**قام اليهود ببعض الهجمات أسفل وادى قدرون وفوق الجبل .** .... ، كبدوا فيها الرومان خسائر كبيرة .... كان هذا النجاح المبدئى سببا فى ازدياد حماس الغيوريين ، على الرغم مما حل بهم من مصائب ومتاعب .... كان تيطس يصلب يوميا من اليهود العصاة نحو خمسمائة يهودى .... وما لبثت أن ظهرت المجاعة فى أورشليم ... !! وعلى الرغم من ذلك لم يتراجع اليهود عن موقفهم .

**إن التاريخ لم يسجل لنا صورا للبوئس أبشع مما شهدته أورشليم مدة حصارها على يد تيطس** .... ، كما أنه لا يسجل لنا مقاومة عنيدة ، وشجاعة يائسة ، واستخفافا بالموت ، على نحو ما أظهره اليهود فى تلك الحرب .

### **دمار المدينة والهيكل :**

أخيرا – فى يولية سنة **70 م** - باغت الرومان حصن أنطونيا ليلا واستولوا عليه .... وبسقوط هذا الحصن أصبح الطريق ممهدا لوضع أيديهم على الهيكل ... فتوقفت الذبائح اليومية فى اليوم السابع عشر من يولية ، لأن اليهود كانوا فى حاجة إلى كل الأيدى للدفاع فى الحرب



.... ولعل آخر ذبيحة وأغزرها دماء قدمت على مذبح المحرقة كانت آلاف اليهود الذين نذبحهم الرومان وقد تجمهروا حول هيكلهم للدفاع عنه !! .

كان تيطس – بحسب رواية يوسيفوس – ينوى فى بادىء الأمر أن يبقى على الهيكل ، كعمل معمارى رائع يحفظ ذكرى انتصاره ... ولكن جنوده كانوا فى حالة هياج هستيرى نتيجة المقاومة العنيدة من اليهود ، والطمع فى كنوز الهيكل الذهبية ، لم يكن فى الأماكن إيقافهم عن أعمال التخريب ....

كانت الأروقة المحيطة بالهيكل هى أول ما احترق منه ، ثم ما لبثت أن طرحت كتلة نارية عبر البوابة الذهبية . وعندما تصاعدت ألسنة اللهب ، أطلق اليهود صرخات هستيرية مفزعة ، وحاولوا إخماد النار ، بينما وجد آخرون عزاءهم – وهم يتعلقون بأخر أمل لهم فى خلاص المسيا – فى أن يعلنوا نبوءة نبي كاذب ، مؤداها أن الله وسط حريق الهيكل ، وسيعطى علامة الخلاص لشعبه ... !! تنافس الجنود الرومان فى تغذية ألسنة اللهب ، وسرعان ما تحول كل البناء الضخم إلى شعلة نارية أضاءت السماء .... هكذا أحرق الهيكل فى العاشر من أغسطس سنة 70 م – وهو حسب التقليد ، نفس اليوم الذى خرب فيه الهيكل قديما على يد نبوخذ نصر ملك بابل ... !!

يقول يوسيفوس – وهو شاهد عيان – فى وصفه لخراب الهيكل : ( لا يمكن أن يتصور أحد أصوات أعلى وأكثر فزعا مما حدث من كل ناحية أثناء إحتراق الهيكل ... صيحات الانتصار والفرح الصادرة من الجنود الرومان تختلط بصيحات عويل الشعب المحاصر بالنار والسيف فوق الجبل وداخل المدينة .. وكان الصدى الواصل من كل الجبال المحيطة يزيد هذا الزئير الذى يصم الاذان .... ومع ذلك فالبؤس نفسه كان أفظع من هذا الأضطراب . كان التل المقام عليه الهيكل يغلى من السخونة ، وبدأت وكأنه ملفوف حتى سفحه بطبقة واحدة من اللهب . كانت الدماء فى كميتها أكثر من النار ، والمذبوحين أكثر عددا ممن نذحوهم ... ولم تعد الأرض ترى فى أى موضع ، إذ كانت مغطاة بأكوام من جثث القتلى ..... ، سار فوقها الجند وهم يتعقبون الهاربين ) .

وما لبث الرومان أن ثبتوا شعاراتهم ( النسر الرومانية ) فوق الأنقاض فى الجهة المقابلة لبوابة أورشليم الشرقية ، وقدموا لها القرابين ، وهتفوا لقائدهم المظفر تيطس بأعظم تهليل الفرحة ... هكذا تمت النبوءة الخاصة " برجسة الخراب القائمة فى الموضع المقدس " .

### قصاص الله العادل :

لقد هدمت أورشليم تماما ، ولم يترك بها سوى ثلاثة أبراج من قصر هيرودس مع جزء من الحائط الغربى . وقد أبقي عليها آثار لقوة المدينة المقهورة ، التى كانت يوما معقلا لدولة اليهود الدينية ، ومهد الكنيسة المسيحية ، ... ولقد أحس الجميع واعترفوا بأن كارثة اليهود إنما هى قصاص إلهى ....

أما يوسيفوس – المؤرخ اليهودى الذى كان حاكما على الجليل ، وقائدا لجيش اليهود ، ثم أسر فى يد فاسبسيان الرومانى ثم رافق تيطس وعمل ك مترجم بين اليهود والرومان – والذى تابع الحرب بنفسه من أولها إلى آخرها ، فقد استطاع أن يتبين فى تلك المأساة عدل الله .

هكذا كان لا بد لواحد من أفضل أباطرة الرومان أن ينفذ عدل الله وقضائه ، ولآخر من أكثر اليهود ثقافة فى زمانه أن يصفه ... وهكذا أيضا - دون أن يعرفا أو يريدا – شهدا لصدق النبوة وألوهة يسوع المسيح ربنا ، الذى إذ رفضه هؤلاء اليهود الجاحدون ، عانوا البؤس والشقاء فى ملء بشاعتها .

يالهذى المفارقات فيهود الأمس وقفوا أمام بيلاطس البنطى متهمين يسوع أنه ضد قيصر ، وكانهم يعلنون ولائهم للأجنى ضد يسوع مخلصهم ، وابن وطنهم ! - هؤلاء اليهود الذين وقفوا بالأمس هكذا نراهم اليوم مقتولين ومشردين بيد ذلك الأجنى نفسه ، لقد شربوا من كأس المرارة ، وحلت عليهم اللعنة وانتقام السماء من فم آبائهم : دمه علينا وعلى أولادنا .

## احتفال الرومان بالنصر :

احتفل فسبسيان وتيطس بالنصر معا ، احتفالا عظيما فى روما سنة 71 م ، فركب كل منهما مركبة خاصة متوجا بأكاليل النصر ، سار الموكب فى تودة إلى معبد جوبيتر وسط هتافات الجماهير ، وكان يتقدم الموكب جنود فى ثياب إحتفالية ، وسبعمائة أسير يهودى ... وقد حملت فى هذا الموكب بعض صور الآلهة التى يعبدها الرومان ، وبعض قطع من أثاث الهيكل اليهودى ( مائدة خبز الوجوه – والمنارة الذهبية ذات السبع سرج – والأبواق التى كانت تعلن بدء سنة اليوبيل والمجامر وبعض أدرج الناموس ) – وأودعت معبد السلام ...الذى كان قد بنى منذ وقت قصير .

( أحرق هذا المعبد فيما بعد فى عهد الأمبراطور كومودس ولا يعلم ماذا أنتهت إليه قطع الأثاث المذكورة ) – أما كتب الناموس والستائر الأرجوانية الخاصة بالهيكل ، فقد احتفظ بها فسبسيان فى قصره ..... كان يوسيفوس أحد شهود هذا الأحتفال بإذلال أمتة ، ووصفه لنا دون أن يبدى أى مشاعر لتأثره.

أما مصير اليهود بعد الحرب فمنهم من لقى حتفه بالألوف ، ومنهم من هلك جوعا ، وأخذ منهم سبعة وتسعون ألفا أسرى ، بيع بعضهم كعبيد وآخرون أرسلوا إلى مناجم الفحم كعمال ، بينما قرب البعض كضحايا فى حلبات المصارعة ، واحتفظ بأكثرهم بدانة ووجاهة مع زعمائهم ليسيروا كأسرى فى موكب النصر بروما.

لقد نتج عن فتح فلسطين على يد الرومان ، دمار مصالح اليهود وتدهور أحوالهم الاقتصادية ، ولقد وصل الشعب اليهودى إلى حالة لا يحسدون عليها من الفقر المدقع ، صاروا بلا وطن ... أو هوية ، مشردين فى بقاع العالم .

+ + +